

تتبيه على بدعية ها يسمى بالاجتهاع للافتتاح المساجد

تتبيه على بدعية ها يسمى بالاجتهاع للافتتاح المساجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: **هذا جواب على سؤال قدم فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله بتاريخ (الثلاثاء/5/ربيع النور/1432هـ) قال فيه:**

هها يُتَواصَى به التَّوبِيز الذي كان أهل العلم يدعون إليه ولا يزالون من زمن الامام أحمد وقيله إلى يومنا هذا. وهدارس الخالفين على حدة، وهدارس أهل السنة على حدة، لا إفراط ولا تقريط. لا يزيد غلواً ولا يزيد تهبياً. نزيد الحق الذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح (أي **أخشى أن عبرت أن أرىغ**) (كذا قال أبو بكر رضي الله عنه، فأثبات على الحق توفيق من الله، وإن بقي للإنسان بفرده، فالله قد أتى على نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام بها يحمله من الحق بجانب أمة عظيمة يقتما الله في ذلك الزمن قال تعالى) **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَيْفًا وَأَم يَك مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّنِعْمَةِ إِتِبَاهِ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** (على أهل السنة المزيد من التآخي وظاهرة الجعود في ذلك السعي، وأن من أراد الخلطة والقفلة والفتنة في أوساط أهل السنة يُقال له: إما أن تجتنب الفتن وإلا فلا تضر إلا نفسك، فلا يجوز أن فتن واحد أو ثتان أو عشرة يفتنون الناس. هذا يدل على عدم السير الصحيح وعلى عدم الفهم الصحيح. ويبقى الحق هو المحفوظ و الهنصور (وَيَلْبِصَنَّ اللَّهُ مِنْ بِنَصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ تَقْوَى عَزِيزٌ) (**إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمُ**).

من نصر دين الله نصره الله، سواء كان في هذا البلد أو في غيره، بغض النظر عن تلك الكثرة، شبه التبليغية لا تبالوا بما جزاكم له خيرا، فإنها تأتيها أسئلة من هذا يقولون: **سوهنا أمر يحشدون ويعلمون ونذ أساييع ويجهون والباصات على حسابهم للاجتاع لافتتاح مسجد الحزبين بالفيوش**. هذا الافتتاح بدعة، لا دليل على أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جمع الصحابة لافتتاح مسجده، وهكذا أيضا الصحابة ولا في أقطار الدنيا ما كانوا يقولون تعال يا أبا بكر تعال يا عمر تعال يا عثمان افتتح لنا مسجد كذا وكذا وهكذا من بعدهم من الذئمة، كل هذا من المحدثات. لأن صابوا يشبهون المساجد بها يفعلها بعض الجهال في افتتاح الفنادق والشركات والمؤسسات.

وإدعوا على ذلك قراءة أول سورة الفتح (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) . تلعب يا إخوان. فهذا الافتتاح على هذه الكيفية محدث لا برهان لهو به. أمره إذا انتهى بناء المسجد قالوا زيد الشيخ الفلاني يفتتحه بهحاضرة فهذا محدث. وون فعله بعد بيان الحجة له وأصر على ذلك يكون في هذا يبتدعا.

الذير الذي يليه نحن لا نبعثنا وعشر أهل السنة أن يكثر أناس أو يقلوا بعثنا الصفاء والنقاء وما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى من التمسك بالسنة والثبات عليها . يأتي النبي ووجه الرجل والنبي ووجه الرجل والنبي وليس معه أحد.

على أنه والله الحمد أهل السنة في اليرون على اقبال عظيم على السنة وعلى الصفاء وعلى النقاء وعلى ما كانوا عليه بغير تغيير ولا تحجیل أهل هؤلاء الحزبيين الجدد فهم جادون في السير على درب من سبقهم من الحزبين كأبي الحسن المصري وأمثاله، أُخبرنا أنه كان يرسل من أووال جمعية البر لبعض اصحابه في بلد كذا وكذا مبلغا ليشتروا بما ذابح على أنه سيقدم عليهم حعوة، ويحتجع الناس ما يحضرون إلا أنهم رأوا غيرهم ذهبوا يتفقدون فيذهبون معهم على أننا دعينا والدعوة عامة.

وكذلك في الفيوش يتجمعون على خرفان اللذ محمد فارغ -اصحله الله- وهو يعلم قول الله تعالى **﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** يلفظون للناس من الشوارع، والله لو ملناو من عدن إلى الحديدة ما بالينا بهم. المند يجتوع فيما هالين من اللغيف والإخوان المسلمون ربها اجتمعوا واجتمع معهم من عوام الناس على محاضرات عمو خالد أو القرني أو الزحاني أو القرضاوي أو غيرهم اللوف بجموعهم بحفلاتهم وبعناياتهم من أعداد المدن والقرى وليس لتلك الجوع الفارغة عن الاستقامة نفع ولا كرامة وهؤلاء الحزبين يجتمعون على سوالف ذلك الهذول في اخر عهده حامل راية الشيطان في هذه الحزبية الجديدة محمد بن عبد الوهاب الصوابي بهذا الاجتهاع زيد والله عز وجل يقول (**فَأَمَّا الزُّبَدُ فَحَيْبُ جَاءَ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**) . والله لو جمعتم لهم الرويشانات كلما من اليرين وحملتهموم من أجل أن يتعشوا أو من أجل أن يحضروا المحاضرة أو للإعلام الواسع أوفلان سيحاضر على المنافع ما كان هذا ينهزا لكر عن الحزبية والزبد.

الناس سيتعشون وبعد ما يتعشون سيخربون يقولون: والله هؤلاء تغيروا ما علمنا هذا إلا عند الحزبيين ولهم معهم علم. العلم هناك في دهاج أما هؤلاء ضاعون ما معهم إلا اللحوم.

هذا هو الواضح واللادر والفلوسى ما هي بذاتها حعوة. لكر عبرة بأبي الحسن فقد كان أشد نيكو قوة وأكثر جمعا وكثير تقولون عنه الامام. ثم ضاع في الطريق التي أنتم تسبون عليها الآن.

الدعوة في العلم. الدعوة هي السنة. قاهت السنة على فقر من أول يوم ووا ضمرا الفقر. فنقول أن هذه اللافة وسوالف محمد بن عبد الوهاب وما إلى ذلك من الكلام. هذه ما هي حعوة. هذه صدق لحزبيهم الفحة.

والله لو حاضر عندكم الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ما تفكعم وأنتم على هذا الحال السبي. حزبيون قد عرفكم القاصي والداني.

ونحن ننصح الشيخ محمد الامام أن لا يجعل مركزه كهدارس الإخوان المسلمون كلها كانت محاضرة لهؤلاء الحزبين حولوا منها على الباصات لهاء المسجد في المحاضرة الفلانية.

وهذه فتوى طيبة للجنة الدائمة في حكم الاجتهاعات لافتتاح المساجد:

حكم افتتاح المساجد بالحفلات والاجتهاع اذلك

س: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه وبعد:

فقد أعلمت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية وللإفتاء على السؤال المقدم إلى سماحة الرئيس العام . ونصه (إذا بُنيَ عندنا مسجد جديد وأريد إنشاء الصلاة فيه دعي الناس من البلدان فيجتهدون لهذا الذي يسونهو افتتاح المسجد . فما حكم اتيانهم لهذا الفرض ؟ وهل حديث " لا تُشَدُّ أَرْجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ " يدل على تحريم ذلك ؟ وإذا كان جائزاً فما الدليل على ذلك ؟ وهل حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم . دعاه بعض الصحابة ليصلي في ناحية من بيته ليتخذها مصلى .. يدل على جوازه ؟ وكذلك هل يدل عليه مفهوم ما جاء في قصة مسجد الضَّرَارَ بحيث لم يوجّه ربنا نبيه إلى مجرد عزمه على الذهاب . وإنما ناهه لنن المسجد لم يبن إلا ضراراً وكفراً ؟ الخ . أفيدونا أفادكم الله .)

(افتتاح المساجد يكون بالصلاة فيها وعهارتها بذكر الله . من ثلثة قران والتسبيح والتحميد والتتمليل وتعليم العلوم الشرعية ووسائلها ونحو ذلك وما فيه رفع شأنها . قالالله تعالى: { فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ لِلَّهِ أَنْ يَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } رجال لا تُلْمِئِمُ تِجَارَةً وُلا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَامِرِ الصَّلَاةِ وَأَيْتَاعِ الْكُرْآنِ يُخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالنَّبْصَارُ * لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . }
بعدا ونوهه من التصانح والمواضع والمشورة كان يعمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتبعه في هذا الخفاء الأشدون وسائر صحابته وأئمة الهدى من بعده رضي الله عنهم ورحمهم . والخير كل الخير في الامتداء بهديهم في الوقوف عندها قاوموا به في افتتاح المساجد. وعهارتها بها عرورها به من العبادات وما في معناها من شعارا الإسلام . ولو بُنيت عنه صلى الله عليه وسلم . ولا عن اتبعه من أئمة الهدى أنهم افتتحوا مسجداً بالاحتفال وبالحموة إلى مثل ما يدعو إليه الناس اليوم. من الاجتهاع من البلاد عند تمام بنائه للاشادة به . ولو كان ذلك هوأ يحدد اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبق الناس إليه ولسنه لئوته ولتبعه عليه خلفاؤه الراشدون وأئمة الهدى من بعده . ولو حصل ذلك لنقل.

وعلى هذا فلا ينبغي مثل هذه الاحتفالات . ولا يُستجاب للدعوة إليها ولا يُتعاون على إقامتها بدفع مال أو غيره . فإن الخير في اتباع من سلف. والنشر في اتباعه من خلف. وليس في حموة بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى بيته ليصلي في مكان منه ركعتين كي يتخذ صاحبه مصلى يصلي فيه ما قدر له من النوافل دليل على ما عُرِف اليوم من الاحتفالات لافتتاح المسجد . فإنه لو رُجعه إلى احتفال . بل للصلاة . ولم يسافر لاجل تلك الصلاة . ثم السفر إلى ذلك الاحتفال أو للصلاة في ذلك المسجد داخل في عموم النهي عن شد الرجال إلى غير المساجد الثلاثة الموقوفة . فينبغي العدول عن تلك العادة المحدثه. والاكتفاء في شؤون المساجد وغيرها بما كان عليه العمل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتباعه أئمة الهدى رحومهم الله. وصل الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة نقللا من فتاوى إسلامية للمسند(1/18)